تداولية الخطاب الحجاجي

رشيد صنقلي
طالب دكتوراه تخصص علم الدلالة وتحليل الخطاب
Sanglirachid@gmail/com
كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة الجلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

الملخص:

تهدف المداخلة إلى دراسة الحجاج بوصفه موضوع من مواضيع اللسانيات التداولية، فإن كان الاهتمام بالحجاج قديماً قدم الدراسات اليونانية، فهو اليوم ضمن دراسات متعددة، سواء لغوية أو فلسفية أو أصولية، لذلك عمدنا أولاً إلى جرد تعريفه اللغوي ولاصطلاحي، مستخرجين دلالاته من القرآن الكريم، مبينين العلاقة التي تربط الحجاج مع المفاهيم الأخرى، كالبرهان والجدل و الحوار ولإقناع، ومن ثم الوقوف على السلم الحجاجي ولأدوات التي تربطه، غير متناسين أصناف الحجج وتعدد أنواعه .

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الحجاج

تمهيد:

يعد الحجاج موضوع من مواضيع التداولية وهو قديم قدم الدراسات اليونانية، تناولته أقلام الدارسين بشتى لأنواعها، وعمدوا إلى تبينه وتوضيحه وكشف الصلة التي تربطه مع مفاهيم أخرى، معتمدين في ذلك على الدراسات القرآنية واللغوية والفلسفية على حدن سواء.

مفهوم الحجاج:

الحجاج لغة:

ففي لسان العرب يقال: حَاجَجْتُه، أحاجّه حِجَاجا ومحاجة، حتى حَجَجْتُه، أي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أدليت بها.

و المحَجَّة: الطريق، وقيل جادة الطريق. والحُجَّة: البرهان ، وقيل الحُجّة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل مِحجَاج أي جدِل، والتَّحَاج التخاصم، وجمع الحجة حجج وحِجاج. والحجة الدليل والبرهان. يقال حَاجَجْتُه فأنا مُحاج وحجيج، فعيل بمعنى فاعل.

وفي حدث الدجال : ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه، أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجة عليه"،[1] إن للفظ الحِجَاج في هذا التعريف اللغوي دلالات مستمدة مباشرة من الاستعمالات المتداولة له عند أهل العربية، حيث يعتبر

السياق ومقام تداول الحِجَاج مصدر هذه الدلالات: الخصومة، الجدل، الغلبة، وكلها مواطن تفعل العملية التواصلية. و كلمة الحجاج بحكم صيغتها الصرفية فانها تدل: على معنى المشاركة في تقديم الحجج و على مقابلة الحجة بالحجة[2].

أمّا في القرآن الكريم فقد تكررت مادة "ح،ج،ج" ستة عشر مرة، وقد جاءت لتفيد معان متباينة بين المخاصمة بالباطل والمخاصمة بالحق مصداقا لقوله تعالى: " **قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** "[3].

و في قوله تعالى:"﴿ يَأَهْلَ الكتابِ لِمَ تحآجَونَ في إبرَآهيم وَ مَآ أُ نزِلتِ التَّورآة والانجِيل إلاَّ مِنْ بعده أفلا تَعْقِلُونَ، هَآنتُم هؤُلَآءِ حاجَجْتم فِيمَا لَكم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تحاجُونَ فِيمَا ليسَ لَكُمْ بِهِ عِلمٌ ﴾[4]، وكذلك في قوله تعالى _في سورة الشورى_:﴿ وَ الذينَ يُحَآجُونَ في الله مِن بَعدِمَا اَسْتُجِبَ لَهُ حُجَّتُهم دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهم وَ عَليهِم غَضَبٌ وَ لَهُم عَذَابُ شَدِيدٌ ﴾،[5] فمن شروط المجادلة أو المحاجة الربانية الصدق والعدل، و أمّا من يجادل بباطل أو بأمور ما أنزل الله به من سلطان، فمصيرها الدحض والعقاب الشديد لصاحبها.

يقترب هذا المفهوم إلى حد بعيد مع ما ذهب إليه **لالاند** في قاموسه الفلسفي حين عرف الحِجَاج على أنه: " سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة، كما يرى بأن الحِجَاج طريقة في تنظيم واستعراض الحجج و بنائها و توجيهها نحو قصد معين يكون عادة الإقناع و التأثير، فتكون الحجة في سياق هذا العرض بمثابة الدليل على الصحة أو الدحض. "[6]

وهو نفس التعريف الذي تضمنه القاموس الفرنسي Hachette، حيث يقابله لفظ Argumentation:

1- " هو فعل أو فن الحِجَاج"

2- مجموعة من الحجج، التي تؤدي نفس النتيجة"[7]، ويقابله لفظ Argument في الانجليزية.

الحجاج اصطلاحا:

المحاججة شكل لغوي ومضمون معرفي ، تلتقي فيه أبعاد كثيرة ومضامين متعددة بغية الوصول إلى طرح قضية محل اختلاف ويبدو الصواب مطلب الطرفين، لذلك جاء في تعريف **كريستيان بلانتان** Cristianne Plantene أن " للمحاججة وجه معرفي، أن تحاجج يعني أن تمارس فكرا صائبا وبواسطة الإجراء التحليلي و الائتلافي نبني مادة ثم نطرح قضية للنقد ، إننا نفكر ونفسر ونبرهن بواسطة الحجج والعلل والدلائل. كما نقدم الدوافع وبهذا تكون خلاصة المحاججة اكتشافا ، حيث تنتج إبداعا أو لا شيء اقل من المعرفة"[8].

أما مفهوم **طه عبد الرحمن** للحِجَاج هو: " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها. "[9] بل يذهب إلى أبعد من ذلك في قوله أنه: " لا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المدعي ولا مخاطب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المعترض. "[10] لقد جعل طه عبد الرحمن العلاقة الحجاجية أصلا في كل خطاب، وأن عملية الفهم والاستجابة لا تتحقق إلا إذا كان هناك اعتراض.

و جاء في كتاب تكوثر العقل **لطه عبد الرحمن** فيما يخص الحِجَاج ما نصه: " كلما وقفنا على لفظ " الحِجَاج" ، تسارعت إلى أذهاننا دلالته على معنى " التفاعل " حتى أن ما سواه من مظاهر التفاعل ، إن تبادلا للتأثير أو تناقلا للتغيير أو ترابطا وظيفيا أو حتى تجاذبا وجدانيا، تبدو لنا موضوعة على قانونه ومفهومة على مقتضاه، أو قل إن الحِجَاج أصلا في كل تفاعل، كائنا ما كان"[11] فميزة الحجاج الحقيقية بالنسبة لطه عبد الرحمن لا تنحصر في التفاعل الفكري او اللغوي على أساس أنها تنقل معرفة أو تحدث تبادلا في الأفكار، بل حتى التفاعل الوجداني اعتبره هذا الأخير تفاعلا حجاجيا يخضع لقوانين الحجاج و مقتضياته، و هي إذ ذاك حين يحدث تعارض في الرأي ينشأ الحجاج ليُقِيم حدود الفصل بين قبول بالرأي أو دحض له، و هنا تكمن صفة التفاعل على اعتبار أنها تحقق التقارب في الحوار الحجاجي، و تحقق أثرا ما في الطرف الآخر.

كما تناول طه عبد الرحمن في كتابه قضية الاستعانة بالاستدلال في الخطاب الطبيعي و اشترط " أن يكون حجاجيا لا برهانيا صناعيا، وحدّه: أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية، إنشاءً موجها بقدر الحاجة، و هو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة"[12]. و هذا ما ركز عليه بيرلمان في نظريته الحجاجية، حيث صرح هذا الأخير بأنه استعان بمنطق الفلاسفة و وظف نهجهم الاستدلالي الحديث في اغناء البنيات الحجاجية في الخطاب الطبيعي، لاسيما في ارساء دعائم نظريته البرهانية الجديدة في العلوم الإنسانية، حيث يؤكد : أن المنطق قد استطاع أن يظفر بدفعة قوية منذ منتصف القرن الماضي عندما كف عن تكرار الأشكال القديمة، و أخذ في تحليل أدوات البرهان، التي يستخدمها الرياضيون بالفعل. فالمنطق الشكلي الحديث قد تأسس باعتباره دراسة وسائل البرهان الرياضي. لكن مجاله ظل محدودا، مما يدفع المناطقة إلى استكماله بنظرية برهانية. و هذا ما نهدف إلى وصفه عبر تحليل أدوات الاستدلال الملائمة للعلوم الإنسانية[13].

في هذا السياق يرى الدكتور ذهيبة حمو الحاج أن المحاجة مرتبطة " بالعوامل الوضعية التبليغية (السياق)، و بالصيغ اللغوية (التركيب)، و ما دامت اللغة المحتجّ بها كامنة في الأذهان (مفهوم سوسير) فلا شك أنها عمليات استنتاجية ذهنية متوقفة على ما يصدر من المتكلم من مقدمات و تحليلات، و ربما افتراضات (من الناحية اللغوية)، و كذلك من ملامح الوجه و التصرفات (الناحية الغير لغوية)"[14] .

علاقة الحجاج بمفاهيم اخرى :

الحجاج والجدل :

جعل العرب لفظ الجدل مرادفا للحجاج، فهذا ابن منظور يقول (..... وهو رجل محاجج أي جدل، وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة.....)[15]، فبهذا يكون الحجاج والجدل شيء واحد.

إلا أن الجدل ينقسم إلى قسمين في القرآن الكريم :

01 : صنف محمود ومشروع : أي الجدال بالتي هي احسن، من اجل اظهار الحق، ﴿ اَدْعُ اِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وِالْمَوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادلهُم بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[16]

02 : صنف مذموم : وله وجهان :

أ : جدال بغير علم ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ .....﴾[17]

ب : الجدال لنصرة الباطل وتمويه بعد ظهور الحق﴿ وَيُجَادِلُ الْذِينَ كَفَرُواْ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْحَقَّ ﴾[18]

لكن فرق دقيق بينهما في استخدام القران، فالطاهر بن عاشور(معنى حاج أي خاصم، وهو فعل جاء من وزن مفاعلة..... والحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوة مع ان الحجاج لايستعمل إلا في معنى المخاصمة..... وأن الاغلب أنه يفيد الخصام بالباطل)[19]

(والمجادلة، مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لاقناع الغير برأيك)[20]

الحجاج بين الجدل والخطابة :

يرى عبد الله صولة أن الحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة، من حيث أنهما قوتان لإنتاج الحجج[21]

فالحجاج نوعان: جدلي وخطابي، فالحجاج الجدلي عند أرسطو في كتاب (الطوبيقى) معناه المواضع، أي مواضع القول....(ومداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة، لغاية التأثير العقلي المجرد) وهو ما يعرف بعلم الكلام وهو النظر ولاستدلال، وهو علم يقوم على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبهة[22] .

أما الحجاج الخطابي فمن قبيل ماعرض له أرسطو في(الخطابة)، وهو حجاج موجه الى الجمهور ذي أوضاع خاصة، في مقامات خاصة، والحجاج هنا ليس لغاية التأثير النظري العقلي وإنما يتعداه إلى التأثير العاطفي وإثارة المشاعر والانفعالات وارضاء الجمهور واستمالته ولو كان بمغالطة وخداعه.....[23] .

ومن أجل هذا دون شك أحجم القدامى على أن ينظروا إلى القرآن من منظور البلاغة التي كانوا يعتمدون في تعريفها،وفي هذا يقول حمادي صمود: فمن مفاهيمها عند الجاحظ في البيان والتبيين " البصر بالحجة والمعرفة بمواضيع الفرصة، وإظهار ما غمض من الحق"[24]، فهذا هو الحجاج بمعناه الخطابي، وهو الأنسب لدراسة القرآن الكريم .

الحجاج والحوار : محاورة أو التحاور

الحوار : الجواب، يقال كلمته فمل ردا إلي حوار أو حويرا أي جواباً[25] .

استحار الرجل أي استنطقه، فهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام والمخاطبة[26]، أي أن المحاورة تحمل معنى التفاعل بين الطرف الاول والثاني، فالأول يطرح السؤال ليبدي رأياً، فيرد عليه الثاني فيناقشه.

فهذا التفاعل هو الذي يجعل الحجاج يقترب من معنى المحاورة، لأنه يعتمد على حرية الطرف الأخر، وهنا نقطة إلتقاء الحجاج بالحوار .

وقد استعمل الحوار في القرآن بمعنى الحجاج في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[27]،﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبَهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلاً ﴾[28] .

فظل الخطاب القرآن يمارس الفعالية التبليغية بمنطق توصيلي، يركز على عقلنة المعطيات في افتراضها وفي طرحها، فكان له ثمة في فاعلية المحاورة وربط العلة الفكرية مع المتلقي واسطة تبليغية نافذة واساسية[29] .

الحجاج والبرهان :

البرهنة هي نمط الاستدلال والقطعية واليقين في الرأي، يقول ابن منظور في هذا الصدد " البرهان، الحجة الفاصلة – البينة، يقال برهنا يبرهن؛ إذا جاء بحجة قاطعة للد الخصم "[30] .

ومن هذا يمكن أن نصنف البرهان منمط من الحجاج، فهذا ابن حزم يقول " الحجة هي الدليل، إذا كان برهان أو قناعاً أو شغباً.... "[31] .

وردت كلمة البرهان في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُم قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[32] وهي مقصود بها الإتيان بالدليل القاطع والحجة الدامغة على القول .

يقول طه عبد الرحمان " يطلق على الحجة أسما أخرى مثل : الدليل والاستدلال وحتى البرهان، لكن هذا الإطلاق من باب التجوز والوسع "[33] .

الحجاج والإقناع :

الإقناع لغة: الرضا، وأصله قنع، تقول: قنع بنفسه قنعاً وقناعة: رضي، وتقول: أقنعني كذا أي أرضاني، ومن أمثاله: " خير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع "[34] .

اصطلاحا: يقول حازم القرطاجني في كتاب منهاج البلغاء: " هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده "[35] .

فالإقناع هنا عملية طرح الحجج ومحاولة حمل المخاطب على الإذعان في قبول مايطرحه المتكلم، والإقناع هو " العملية التي بها يؤثر الخطاب في مواقف الإنسان وسلوكه بدون إكراه أو قسوة "[36] .

من خلال التعريفات نلاحظ ارتباط الحجاج بالإقناع، إذ أنه يعد الوجه الآخر له، فهدف استخدام الحجاج في الخطاب هو أقناع المتلقي بفحوى ذلك الخطاب وجعله يذعن بما يطلبه المتكلم، فمفهوم الإقناع يقترب من مفهوم الحجاج الذي هو طرح الحجج والبراهين التي تجعل المتلقي يذعن بدون إكراه .

وعليه فإن الإقناع والحجاج يقتربان من بعضهما البعض، وذلك أن أحدهما هو غاية الآخر، ولآخر هو وسيلة الأول في بلوغ غايته، وعلى الرغم من هذا التداخل إلا أن هناك حد فاصل بينهما تتمثل في درجة التوكيد، حيث يرى أوستين فريلي (austin frely)، "إن الحجاج والإقناع جزء من عملية واحدة لاختلاف بينهما إلا في التوكيد (emphaisis)، يولي الحجاج الدعاوي المنطقية أهمية خاصة، ولكنه يجعل من إختصاصه أيضاً الدعاوي الأخلاقية والعاطفية، أما الإقناع فإنه ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضده "[37] .

فنجاعة الإقناع مرهونة بنجاعة الحجاج، فهكذا نجد أن الإقناع يمثل قاعدة الحجاج التي يسعى اليها، وبذلك يكون محور الدراسة في الحجاج، ولذلك عد الإقناع " الوجه العام للحجاج ومرادفه الأخر عبر المواضعة المنطقية "[38]

.السلالم الحجاجية :

السلم الحجاجي هو " مجموعة غير فارغة من أقوال مزودة بعلاقة ترتيبية مستوفية لشرطين التاليين :

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم ينجم عنه أن يقع تحته، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى .
- كل قول في السلم كان دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى "[39] .

قوانين السلم الحجاجي :

" جعل طه عبد الرحمان للسلم الحجاجي ثلاث قوانين :

01 قانون تبديل السلم : إذا كان القول دليل على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليلاً على نقيض مدلوله.

02 قانون الخفض : إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.

03 قانون القلب : إذا كان أحد القولين أقوى من الأخر في التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول "[40]

الرواط الحجاجية :

اقترنت الروابط الحجاجية في ما سبق بالدراسات الدلالية والنحوية، وهو ماجعل بعض الدارسين يعتبرون " أن دورها لايتجاوز الربط بين الجمل والقضايا، أما بعدها الحجاجي والتداولي فقد برز مع ديكرو في إطار صياغته التداولية المندمجة، وهي النظرية التداولية التي تشكل جزء من النظرية الدلالية "[41] .

فقد أشار ديكرو وانسكومبر أثناء صياغتهما ل (**النظرية الحجاجية في اللغة**) إلى ظاهرة لغوية مهمة جداً تتدخل بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج للوجهة التي يريدها المتكلم في عناصر لغوية تلعب دور اساسياً في إتساق النص وربط أجزائه ومعناه، وهذا ما سماه ديكرو بالروابط الحجاجية، ومن هنا فالواجهة الحجاجية إذا كانت " محددة بالبنية اللغوية فإنها تبرز في مكونات متنوعة ومستويات مختلفة من هذه البنية،..... ونجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محددة، تؤثر في التعليق النحوي وتتوزع في مواضع متنوعة من الجملة ومن هذه الوحدات المعجمية، حروف الاستئناف بمختلف معانيها(البعض ، الكل ، الجميع)، وما تصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التعليل وما تمخض بوظيفة من الوظائف (قط) أو (أبداً)[42] ، وما يساعد على تحديد وجهة الحجج وترتيبها من الروابط فالقيمة " الحجاجية للملفوظ غير الناتجة، فقط عن المعلومات التي تحتويها، بل قد تحتوي الجملة على مورفيمات وتعابير أو صيغ زيادة على محتواها الإخباري تفيد إعطاء توجه حجاجي للملفوظ، وحمل المتلقي إلى جهة أخرى "[43]

أصناف الحجج :

يستعرض الدارسون أصناف الحجج التي تزخر بها النصوص، فمن الحجج الإذعانية ما جاء في خطبة زيد بن المقنع العذري، الذي سعى في ضمان ولاية العهد الى يزيد بن معاوية، فخطب في حضرة معاوية قائلاً: " هذا امير المؤمنين – وأشار إلى معاوية – فإن هنالك..... – وأشار إلى ولده اليزيد – فإن أبيتم فهذا ..... – وأشار إلى سيفه "[44] .

ومن بين أنواع الحجج التي نقلنها عن بعض الدارسين نجد :

01 : **الحجة البريرية** : **l'argument de gaspillage** وأداتها (بما أن)

02 : **حجة الاتجاه** : **direction** وغرضها التحذير من انتشار شيء ما

03 : **الحجة التواجدية** : تبنى على علاقة الشخص بعمله، ويمكن أن نمثل لها بقوله صل الله عليه وسلم { من حسن المرء تركه ما لايعنيه }، إذ يمكن أن نقول بأن المتعلم بوصفه شخصاً في جوهره ليس فضولياً، وعمل ترك ما لا يعنيه من تجليات حسن الإسلام .

04 : **الحجة الرمزية** : للرمز قوة تأثيرية في اللذين يقرون بوجود علاقة بين الرمز والمرموز إليه، كدلالة العلم في نسبته الى وطن معين، أو كدلالة الدخان على النار .

05 : **حجة المثل** : إن الغاية من اعتماده حجاجياً هو التأسيس للقاعدة و البرهنة على صحتها .

06 : **حجة الاستشهاد** : غايته توضيح القاعدة، وتكثيف حضور الأفكار في الذهن، وربما كان الاستشهاد أداة لتحويل القاعدة من طبيعة مجردة إلى أخرى محسوسة، والقرآن الكريم غني بهذه الحجج الاستشهادية القائمة على التمثيل، مقيد بجملة من القيود أهمها : عدم إطنابه، ومن الحجج المعتمدة أيضاً المعطيات العددية الناتجة عن الإحصاء[45] .

أنواع الحجاج :

إختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد أنواع الحجاج، وتعددت آراؤهم في ذلك ومن بين هذه الآراء نذكر منها :

أ- **الحجاج التوجيه** : يقصد به إقامة الدليل على الدعوة بناء على فعل التوجيه الذي يستدل به المستدل، مع العلم أن التوجيه المقصود هنا هو فعل إصال المستدل لحجته الى غيره، فهو من هذه الجهة ينشغل بأقواله من حيث إلقاؤها ولا ينشغل بها من حيث تلقيها من طرف المخاطب ورده عليها، فهو هنا يولي أقصى عناية لمقاصده وأفعاله المصاحبة لاقواله الخاصة[46] .

ب- **الحجاج التقويمي** : يقوم على مراعات المتكلم في خطابه الحجاجي لشيئن هما الهدف المراد تحقيقه (الاقناع)، والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المخاطب، والتي يضعها في الحسبان في

أثناء بناء خطابه، ويستحضرها في حججه، فيقوم بتنفيذها بحجج معارضة قبل أن يطرحها عليه المخاطب أو يتوقع منه أن يعارضه بها[47].

ج- **الحجاج البلاغي** : وهو الذي يتخذ من البلاغة مجالاً له، ويتخذها آلية من آليات الحجاجية، أي إقناع المتلقي عن طريق اشباع فكره ومشاعره معاً، حتى يتقبل القضية أو فعل موضوع الخطاب[48]

فلبلاغة في هذا النوع هي المجل الذي يستقي منه الحجاج آلياته، من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه، من خلال توظيف الأساليب البلاغية والصور البيانية .

د- **الحجاج الفلسفي** : هو الذي يتخذ من الفلسفة بعد من أبعاده، وآلية من آلياته فتقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة والضعف والكفاءة أو عدمها، والنجاح أو الفشل في الإقناع ويكون هدفه التأثير والتقبل[49]

هـ- **الحجاج التداولي** : هذا الحجاج يركز اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب، إذ أن لفظ التداولية على استحضار نظرية افعال الكلام في الخطاب، ورصدها فيه لغرض إقناع المخاطب، برغم من إختلاف الابعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاج ولاجابة على التساؤلات والإشكاليات التي تحيط بالعملية التخاطبية والحجاجية [50] .

مكتبة البحث :

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت- لبنان، س 1965، ج3، ص 503 .
2. ابن حزم، الاحكام في أصول الاحكام، منشورات دار الافاق، المجلد 1، س 1987، ص 39 .
3. حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، اسسه وتطوره إلى القرن السادس هجري، منشورات الجامعة التونسية، س1981، ص 259-260 .
4. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2005، ص 125.
5. سليمان عشراتي، الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، س 1998، ص 181.
6. صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد 164، سنة 1992، ص 77.
7. طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، دط، دس، ج3، ص 31_32 .
8. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1998 ، ص226.
9. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، الطبعة الثانية،2000، ص65.
10. عبد الله صولة، الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي لبنان ط2 سنة 2007 ص 09.
11. عبد سلام عيشر، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، دار البيضاء، المغرب، س2007 ص 22 .

12. عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي، الجزائر، س2005، ص 191.
13. ابن عيسى بالطاهر، أساليب في القرآن الكريم، دار البيضاء، ط 1، س 2000، ص 21 .
14. فيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ح و ر) ص 381 .
15. كريستيان بلانتان، لغة المحاججة واللغة الواصفة، مقال، ترجمة نصيرة الغماري ص2.
16. محمد الحبيب بن الخولة، منهاج البلغاء وسراج الادباء، ، ت دار العربية الاسلامية، بيروت- لبنان، ط 2، س 1981، ص 20 .
17. محمد العبد، ينظر النص الحجاجي العربي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد ستون، س2002، ص 45 .
18. منظور، لسان العرب، صلاح فضل، المجلد الرابع، ط1، 2000، دار صادر للنشر و التوزيع، مادة (ح،ج،ج)، ص 38
19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، ا ستراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، س 2004 ص 470 .
20. هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الاثر، الجزائر، رقم 5، س 2005.

المراجع الاجنبية :

21dictionnaire Hachette ; sous la direction de Ghislaine Stora ; p 93

المواقع الاكترونية :

22. الحِجَاج في الخطاب ألإشهاري، ص3.على الموقع: faculty.ksu.edu.sa/maison/DocLib

الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، ط1، 2000، دار صادر للنشر و التوزيع، مادة (ح،ج،ج)، ص 38

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي لبنان ط2 سنة 2007 ص 09.

[3] سورة الأنعام، الآية 149

[4] سورة آل عمران، الآيتين 64-65.

[5] سورة الشورى، الآية 14.

[6] الحِجَاج في الخطاب ألإشهاري، ص3.على الموقع: faculty.ksu.edu.sa/maison/DocLib

[7]dictionnaire Hachette ; sous la direction de Ghislaine Stora ; p 93

[8] كريستيان بلانتان، لغة المحاججة واللغة الواصفة، مقال، ترجمة نصيرة الغماري ص2.

[9] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1998 ، ص226.

[10] المرجع نفسه، ص226.

[11] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص229.

[12] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، الطبعة الثانية،2000، ص65.

[13] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد 164، سنة 1992، ص 77.

[14] ذهيبة حمو الحاج، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2005، ص 125.

[15] ابن منظور، لسان العرب، صلاح فضل، المجلد الرابع، ط1، 2000، دار صادر للنشر و التوزيع، مادة (ح،ج،ج)، ص 38

[16] سورة النحل، الاية125 .

[17] سورة الحج، الاية 8 ,

[18] سورة الكهف، الاية 55 ,

[19] طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، دط، دس، ج3، ص 31_32 .

[20] المرجع نفسه، ص 194 .

[21] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، ص 17 .

[22] المصدر نفسه، ص 17-18 .

[23] ينظر المصدر نفسه، ص 18 ,

[24] حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، اسسه وتطوره إلى القرن السادس هجري، منشورات الجامعة التونسية، س1981، ص 259-260 .

[25] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ح و ر) ص 381 .

[26] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ر)

[27] سورة الكهف، الاية 34 .

[28] سورة الكهف، الاية 37 .

[29] سليمان عشراتي، الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، س 1998، ص 181 .

[30] ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص271 .

[31] ابن حزم، الاحكام في أصول الاحكام، منشورات دار الافاق، المجلد 1، س 1987، ص 39 .

[32] سورة البقرة، الاية 110 .

[33] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، دار البيضاء، ط1، س 1998، ص 225 .

[34] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ن ع)، ص 3753 .

[35] محمد الحبيب بن الخولة، منهاج البلغاء وسراج الادباء، ، ت دار العربية الاسلامية، بيروت- لبنان، ط 2، س 1981، ص 20 .

[36] ابن عيسى بالطاهر، أساليب في القرآن الكريم، دار البيضاء، ط 1، س 2000، ص 21 .

[37] محمد العبد، ينظر النص الحجاجي العربي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد ستون، س2002، ص 45 .

[38] عبد السلام عيشر، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، دار البيضاء، المغرب، س2007 ص 22 .

[39] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، المغرب، ط3، س2007 ص 105 .

[40] المرجع السباق، ص 105 .

[41] عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي، الجزائر، س2005، ص 191 .

[42] شكري مبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص 377 .

[43] المرجع نفسه، ص 363 .

[44] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت- لبنان، س 1965، ج3، ص 503 .

[45] صابر الحياشة، التداولية والحجاج، ص 48 .

[46] عبد الهادي بن ظافر الشهري، ا ستراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، س 2004 ص 470 .

[47] المرجع السابق ص 473 .

[48] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الاثر، الجزائر، رقم 5، س 2005، ص 173 .

[49] المرجع نفسه، ص 173 .

[50] المرجع نفسه، ص174 .